🔶 **روحًا من أمرنا** 🔶

{بسم الله الرحمن الرحيم}

تفسير الآيات (163-164)

حيّاكم الله يا من لا تجعلون بيوتكم مقابر بقراءتكم لسورة البقرة.

⬛ في الآيات السابقات جاءت الآيات لإثبات نبوة محمد ﷺ و تهديد الذين يكتمون هذه العلامات الدالة على صدقه

⬛ و في الآية التي معنا جاءت لإثبات وحدانية الله تعالى فقال تعالى الآية:

(163) {وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ }.

💥**معنى الآية :**

إلهكم الذي يستحق العبادة و الخضوع إله واحد، فرد صمد فمن عبد شيئًا غيره أو عبد شيئًا معه فعبادته باطلةٌ فاسدة .

📌 **لماذا ؟**

✅ لأن العبادة الصحيحة هي ما يتجه بها العابد إلى المعبود الحق الذي قامت البراهين الساطعة على وحدانيته و هو الله رب العالمين .

💥إذًا إلهكم الذي يستحق العبادة إله واحد، لا إله مستحق لها إلا هو ،هو الرحمن الرحيم.

■ **سؤال**

📌 **لماذا ختم بـ :(الرحمن الرحيم) يا ترى؟**

✅منهج القرآن قائم على التبشير بعد آيات التنذير و التخويف .

■ كانت الآيات السابقة تتكلم عن عقاب كاتمي الحق و هذه الآية بدأت بالكلام عن الإله الواحد العظيم فيتبادر من هذا الكلام إلى ذهن السامع أنه إلٰهٌ قاهر غالب واسع المقدرة عزيز السلطان فتثير في القلب هيبة و رهبة .

⬤ ناسب أن يورد بعدها ما يدل على أنه تعالى مع هذه العظمة و السلطان هو مصدر الإحسان و مولى الإنعام.

🔴 سبحان الله !!

ما أعظم كلام الله؛ يلامس القلوب و يعرف طبيعة النفوس؛ فيراعي الكل و يخاطبهم بما يناسبهم.

⬤ بعدما تكلم الله عن وحدانيته أورد في الآية الآتية ثمانية أدلة تشهد بوحدانيته و قدرته، و تشمل على آياتٍ واضحاتٍ ساطعاتٍ .

⬤أثبت سبحانه في كتابه المسطور (**القرآن**) وحدانيته ثم أدار أعناقنا إلى

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

كتاب الله المنظور ، إلى (**الكون**) لنرى صحة أدلة هذه الوحدانية فقال تعالى الآية :

(164) {إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ }.

★أولًا:

⚡ (إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ):

■ تأملي معي هذه السماوات العظيمة بما تحويه من كواكب و نجوم و مجموعات و مجرات و أفلاك في حجمها الهائل و نظامها البديع المحكم و جمالها الأخّاذ و خلقها الذي يتسع و رفعها دون عمد .

🔺 انظري إلى هذه الأرض التي نحيا عليها صالحةً دون كل هذه الكواكب للحياة ، انظري إلى جمال فصولها و طبيعتها و توازنها الدقيق و ما عليها من جبالٍ و وديانٍ و سهولٍ و تفاوت المُناخ فيها حسب الفصول الأربعة و حسب موقعها من خط الاستواء.

★ثانيًا:

⚡ **(وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ):**

■ انظري لنعمة تعاقب الليل و النهار و اختلاف ما بينهما من الظلام و النور و الحركة و السكون و اختلاف طولِ كلٍ منهما حسب موقعه من العام.

⚡ **ثالثًا :**

(وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ):

■ كيف سخّر الله سبحانه و تعالى هذا الماء العظيم الهائل المخيف ليحمل تلك السفن الضخمة التي تمثل نقطة في بحر كيف هدى الله البشر لصنعها و كيف هداهم و هم يركبونها إلى الاستدلال بالنجوم و باختلاف الليل و النهار إلى معرفة طريقهم فيها، هذه السفن التي تحمل البشر و تحمل ما ينفعهم و ما يحتاجون إليه.

★رابعًا:

⚡ **(وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ):**

🔺 انظري رحمة الله تعالى بإنزال المطر.

★خامسًا :

(فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا):

يا لجمال التعبير !!

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

■ لولا المطر لما كان هناك حياة على هذه الأرض فالكل يحتاج للماء شُربًا وسقيًا، لا نبات دونه و لا حيوان ، و هو الذي يضفي على هذه الأرض هذا الجمال الأخّاذ ، و هذه الحركة و الحياة.

★سادسًا :

⚡ (وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ):

سبحان الخلاق العظيم .

■ كم تتفاوت الدواب على هذه الارض أشكالًا وألوانًا واختلافًا في كل شيء، و هي في البحر و البر و الجو .

★سابعًا :

⚡ (وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ):

■ لولا تحرك هذه الرياح التي يصرّفها الله حيث يشاء ما نزل المطر و لا تلقّح الزرع.

★ثامنًا :

⚡ (وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ):

■ من ركب طائرة أو صعد جبلًا رأى جمال منظر السحب الضّخامِ المعلّقةِ بين السماء و الأرض .

💥في كلّ ذلكَ آياتٌ لقومٍ يعقلون يستخدمون عقولهم الاستخدام الصحيح فيدركون عظمة الخالق العظيم سبحانه و تعالى.

🔺**نصيحة :**

احضري حلقة عن علم الفلك عن مجرّة درب التّبّانة أو عن الكون ، و تأملي عِظَمَ هذا الخلق و اعرفي منه عَظَمَة الخالق تبارك و تعالى.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner